ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من كتاب

دائرة المعارف الإسلامية

أصدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية

واعتمد في الترجمة العربية على الأصلين الإنجليزي والفرنسي

المجلد الأول

يصدرها باللغة العربية

أحمد الشنتناوي   ابراهيم زكي خورشيد

عبد الحميد يونس

راجعها من قبل وزارة المعارف

الدكتور محمد مهدي علام

ابن الأثير : إن سبعين ألفاً قد أعدموا وقتذاك ، وفى هذا العدد مبالغة ظاهرة . وأخذت تقوى دعوة الموحدين بقدر ما أخذت تضعف قوة المرابطين فى الأندلس وإفريقية ، ولما توفى المهدى عام ٥٢٤ هـ (١١٣٠ م) — ويقول البعض : ٥٢٢هـ (١١٢٨م) — كان عبد المؤمن الذى أوصى ابن تومرت بأن يكون خليفة له ، على استعداد لمواصلة النضال . ولا يزال قبر ابن تومرت موجودا فى تينمل ، أما اسمه وتاريخه فقد أصبحا هناك نسياً منسياً . وجاء فى « روض القرطاس » أن ابن تومرت كان جميل الطلعة ، أسمر اللون ، منفصل الحاجبين ، قوى النظر ، أقنى الأنف ، غائر العينين ، خفيف اللحية ، له شامة سوداء على يده ، وكان داهية قادراً ، تساوره الشكوك ، لا يتردد عن إراقة الدماء ، كما كان حافظاً للحديث ، عالماً بالمسائل الدينية ، مبرزاً فى المناظرة .

المصـــادر

(١) ابن الأثير : الكامل (طبعة تورنبرج) جـ ١٠ ، ص ٤٠٠ — ٤٠٧ (٢) عبد الواحد المراكشى : المعجب (فى تاريخ الموحدين) طبعة دوزى الثانية ، ص ١٢٨ — ١٣٩ (٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان (بولاق ١٢٩٩هـ) جـ ٢ ، ص ٤٨ — ٥٣ (٤) الحلل الموشية (تونس ١٣٢٩ هـ) ص ٧٨ — ٨٨ (٥) ابن خلدون : كتاب العبر (بولاق ١٢٨٤ هـ) جـ ٦ ، ص ٢٢٥ — ٢٢٩ (٦) ابن أبى زرع : روض القرطاس (طبعة تورنبرج) جـ ١ ، ص ١١٠ — ١١٩ (٧) ابن الخطيب : رقم الحلل (تونس ١٣١٤ هـ) ص ٥٦ — ٥٨ (٨) الزركشى : تأريخ الدولتين (تونس ١٢٥٩ هـ) ص ١ — ٥ (٩) ابن أبى دينار . المونس فى أخبار إفريقية (تونس ١٢٨٦ هـ) ص ٣٠٧ — ١٠٩ (١٠) السلاوى : كتاب الاستقصاء (القاهرة ١٠١٢ هـ) جـ ١ ، ص ١٣٠ — ١٣٩ (١١) Dozy : *Essai sur l'histoire de l'Islamisme* (ترجمة فرنسية ، ليدن ١٨٧٩) ص ٣٦٨ — ٣٧٧ (١٢) A. Müller : *Der Islam* ، جـ ٢ ، ص ٦٤٠ — ٦٤٤ (١٣) Bel : *Les Almoravides et les Almohades* (أوران ١٩١٠) ص ٩ — ١٦ (١٤) Brockelman : *Gesch. d. ar. Litt.* ، جـ ١ ، ص ٤٠٠ — ٤٠٢ (١٥) *Le livre de Mohammed ibn Taumert* طبعة Luciani (الجزائر ١٩٠٣) وقدم له جولدسيهر بمقدمة مهمة جداً (٣٦) Luciani : *Materialien zur Kenntniss der Almohadenbewegung* فى *Zeitschr. d. Deutsch. Morgenl. Ges.* ، المجلد ٤١ ، ١٨٨٧ ، ص ٣٠ — ١٤٠

[رينيه باسيه René Basset]

« ابن تَيْمية » تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن محمد بن تيمية الحرانى : متكلم وفقيه عربى ، ولد فى يوم الاثنين ١٠ ربيع الأول ٦٦١ (٢٢ يناير ١٢٦٣) فى حرّان القريبة من دمشق ، فرّ أبوه من جور التتار ، ولجأ

بأسرته إلى دمشق فى أواسط عام ٦٦٧ ﻫ (١٢٦٨ م) . ولما كان أحمد فى عاصمة بلاد الشام عكف فى حداثته على دراسة العلوم الدينية ، وحضر على والده ، كما حضر على زين الدين أحمد بن عبد الدايم المقدسى ونجم[1] الدين بن عساكر وزينب بنت مكى وغيرهم .

وأتم دراسته ولما يبلغ العشرين من عمره ، ولما توفى والده عام ٦٨١ﻫ (١٢٨٢م) أخذ يدرّس الفقه الحنبلى مكانه ، وكان يفسر القرآن على كرسى مَن حفظه يوم الجمعة من كل أسبوع ، وبرع فى علوم القرآن والحديث والفقه والكلام وغير ذلك . ولقد دافع عن سنن السلف الصالح من المسلمين بأدلة لم يسبق إليها ، مع أنها مستقاة من القرآن والحديث ، ولكن حريته فى الجدل والمناظرة جلبت عليه عداوة الكثيرين من علماء المذاهب الثلاثة الأخرى ، وحج إلى مكة عام ٦٩١ﻫ (١٢٩٢م) ولما كان فى القاهرة فى ربيع الأول عام ٦٩٩ (١٢٩٩ م) أو ٦٩٨ ﻫ أفتى فى مسألة جاءته من حماة عن صفات الله بما ألب عليه علماء الشافعية وأغضب الرأى العام ، فكان جزاؤه الحرمان من منصب التدريس ، ومع ذلك فقد عُين فى العام نفسه للحض على الجهاد ضد التتار . ولهذا السبب ذهب فى العام التالى إلى القاهرة . وشهد بصفته هذه وقعة شَقْحب التى انتصر فيها المسلمون على التتار بالقرب من دمشق ، وبعد أن حارب عام ٧٠٤ ﻫ (١٣٠٥ م) الكسروانيين فى بلاد الشام - بما فيهم الاسماعيلية والنصيرية والحاكمية الذين كانوا يعتقدون بعصمة على بن أبى طالب ويرمون الصحابة بالمروق ، والذين كانوا لا يقيمون الصلاة ولا يصومون ، والذين كانوا يأكلون لحم الخنزير الخ (مرعى : كواكب ، ص ١٥٥) - ذهب ابن تيمية عام ٧٠٥ ﻫ (١٣٠٦ —١٣٠٧م) إلى القاهرة صحبة قاضى الشافعية ، وهناك — بعد أن شهد خمس مرات مجالس القضاة والأعيان بحضرة السلطان — اتهموه بشايعة مذهب التجسيم ، فحكم عليه بأن يلقى هو وأخواه فى الجب بقلعة الجبل ، وبقى فيه سنة ونصف سنة ، وفى شوال عام ٨٠٧ (١٣٠٨م) نوقش فى مسألة كتبها فى الرد على مذهب « الاتحادية » (انظر مادة « اتحاد ») إلا أن الحجج التى جاء بها جردت خصومه من أسلحتهم . ولما رجع على البريد إلى دمشق اضطر إلى العودة الى القاهرة بعد مرحلة ، ثم سجن بحبس القضاة لأسباب سياسية سنة ونصفاً علّم أثناءها أهل الحبس أصول الدين . ولما أخلى سبيله بأيام قلائل اعتقل فى برج بالاسكندرية مدة ثمانية أشهر ، ثم عاد إلى القاهرة حيث حصل على وظيفة مدرس فى مدرسة أسسها السلطان الناصر ، مع أنه امتنع

(١) مجد الدين بن عساكر ، فى الفوات ، ج ١ ص ٤٤ ، طبعة القاهرة عام ١٢٨٣ ﻫ .

عن إفتاء هذا السلطان بما يجيز له الانتقام من أعدائه .

وفى ذى القعدة ٧١٢ (فبراير ١٣١٣) كُلف صحبة الجيش القاصد إلى بلاد الشام . وبعد أن توجه فى طريقه إلى بيت المقدس دخل دمشق ثانية بعد غيبته عنها سبع سنين وسبع جمع . واعتزل حينئذ أعمال التدريس إلا أنه منع فى جمادى الآخرة ٧١٨ (أغسطس ١٣١٨) بأمر السلطان من أن يفتى فى مسألة الحلف بالطلاق (كأن يحلف شخص بالطلاق من زوجته وأن يعلق ذلك بحدوث شىء أو عدم حدوثه) وهى مسألة أباح لنفسه فيها حلولا عدة لا يقبلها فقهاء المذاهب الثلاثة الأخرى (ابن الوردى : تأريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٦٧) الذين يقولون بأن الذى يوقع هذا الحلف — مع أنه ملزم بالوفاء — معرض للعقاب .

ولما لم يخضع لهذا الأمر حُكم عليه بالسجن فى قلعة دمشق ، وذلك فى رجب عام ٧٢٠ (أغسطس ١٣٢٠) وأفرج عنه بعد خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً بأمر السلطان ، ولكنه عاد إلى سابق عهده ، حتى ظفر له أعداؤه بفتواه فى مسألة شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين التى أصدرها عام ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) . وصدر فى شعبان عام ٧٢٦ (يوليه ١٣٢٦) مرسوم السلطان باعتقاله فى قلعة دمشق ، فأخليت له قاعة كان يخدمه فيها أخوه ، وفيها أقبل على تفسير القرآن وكتابة الرسائل للرد على المخالفين ، وكتابة المصنفات العديدة على المسألة التى حبس بسببها ، ولما اتصل بأعدائه خبر هذه المؤلفات جُرد من كتبه وأوراقه ومداده ، وكان هذا الحادث صدمة قوية له . ومع أنه كان يطلب السلوى فى الصلاة وتلاوة القرآن إلا أنه مرض عشرين يوماً ، وتوفى ليلة الاثنين عشرين ذى القعدة ٧٢٨ (٢٦—٢٧ سبتمبر ١٣٢٨) . ولما كان أهل دمشق يجلونه ويعظمون من قدره فقد احتفلوا بجنازته احتفالا رائعاً ، وقدر عدد من حضر دفنه فى مقابر الصوفية بمائتى ألف رجل وخمسة عشر ألف امرأة . ولقد كتب ابن الوردى مرثية له .

ومع أنه كان من الحنابلة فانه لم يتبع تعاليم ذلك المذهب من غير تبصر أو روية ، بل كان يعتبر نفسه « مجتهداً » فى المذهب (انظر مادة « مجتهد ») ويعطينا مرعى كاتب سيرته (الكواكب) عدة مسائل لم يأخذ فيها ابن تيمية « بالتقليد » (انظر هذه المادة) ولا « بالإجماع » (انظر هذه المادة) .

وهو يصرح بأنه يتبع القرآن والحديث بحرفيتهما فى جل مؤلفاته ، ولكنه كان فى الوقت نفسه لا يرى من الخطأ أن يستعين بالقياس فى مناظراته ، وعلى الأخص فى مجموعات الرسائل الكبرى جـ ١ ، ص ٢٠٧ . وقد خصص رسالة قائمة بذاتها لهذا الأسلوب من التدليل (كتابه المذكور ، جـ ٢ ، ص ٢١٧) .

وكان ابن تيمية عدواً لدوداً للبدع ، فقد هاجم التضرع للأولياء وزيارة القبور ، ألم يقل الرسول : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدى هذا » ؟ (الكتاب المذكور ، جـ ٢ ، ص ٩٣) . وحتى الرحلة التى يقصد منها زيارة قبر النبي فقط فهى معصية (ابن حجر الهيتمى : الفتاوى ، ص ٨٧) ومن جهة أخرى فإنه لم يحرم زيارة قبر المسلم — يتبع فى ذلك رأى الشعبى ، وابراهيم النخعى — إلا إذا كانت هذه الزيارة تقام فى يوم معين وتحتاج لرحلة خاصة . وبهذا التحديد كان يعتبر تلك الزيارة واجباً تقليدياً (صفى الدين الحنفى : القول الجلى ، ص ١١٩ وما بعدها)

ولما كان ابن تيمية مسرفاً فى التشيع لمذهب التجسيم فقد كان يفسر كل الآيات والأحاديث التى تشير إلى الله تفسيراً حرفياً ؛ ولقد تشيع بهذه العقيدة إلى درجة أنه — كما يقول ابن بطوطة — قال من منبر جامع دمشق : « إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا » ، ثم نزل درجة من درج المنبر (انظر على الاخص ، مجموعة الرسائل الكبرى ، جـ ١ ، ص ٣٨٧ وما بعدها) .

وقد هاجم ابن تيمية بقلمه ولسانه كل الفرق الإسلامية كالخوارج والمرجئة والرافضة والقدرية والمعتزلة والجهمية والكرّامية والأشعرية وغيرها (رسالة الفرقان ، ومجموعة الرسائل الكبرى ، جـ ١ ، ص ٢) ولقد قال إن عقائد الأشعرى ما هى إلا مزيج من آراء الجهمية والنجارية والضرارية وغيرها . وكان يعارض بنوع خاص تفسير القــدر ، وأسماء الله الحسنى ، والأحكام ، وإنفاذ الوعيد إلى غير ذلك (الكتاب المذكور ، جـ ١ ، ص ٧٧ ، ص ٤٤٥ وما بعدها) . وكان يخالف أئمة الفقهاء فى مسائل كثيرة ، مثال ذلك : ١ — كان يرفض العمل بالتحليل الذى تستطيع به امرأة طلقت طلاقا بائناً أن تتزوج مرة أخرى من زوجها بعد أن يعقد لها على رجل آخر « محلل » على أن يطلقها هذا الرجل بعد ذلك مباشرة . ٢ — هجر المرأة أثناء الطمث باطل . ٣ — المكوس التى لم يرد بها نص فى القرآن مقبولة ، والذى يدفعها يعفى من الزكاة ٤ — ليس من الزندقة أو المروق أن ترى رأياً مخالفاً للإجماع .

وطعن كذلك على الرجال الذين يعتبرون حجة فى الإسلام ، فقال من منبر جامع الصالحية : إن عمر بن الخطاب وقع فى كثير من الأخطاء ، وقال أيضاً : إن على بن أبى طالب أخطأ ثلثمائة مرة ، وهاجم الغزالى بشدة ، كما هاجم محيى الدين بن عربى وعمر بن الفارض والصوفية بوجه عام . أما فيما يختص بالأول فقد طعن فى آرائه الفلسفية التى ضمنها كتابيه : « المنقذ من الضلال » ، و « إحياء علوم الدين » الذى يحوى عدداً كبيراً من الأحاديث غير الموثوق بها ، فقال

« المتكلمون والصوفية فى واد واحد » . وحارب فى حماس بالغ الفلسفة اليونانية ومنتحليها من المسلمين ، وعلى الأخص ابن سينا وابن سبعين ، « ألا تؤدى الفلسفة إلى الكفر؟ ألم تكن فى الأغلب مصدر الفرق المختلفة التى نشأت فى صدر الإسلام ؟ » .

ولما كان الإسلام قد جاء ليحل محل اليهودية والمسيحية ، فمن الطبيعى أن يدعو ابن تيمية إلى مهاجمتهما ، فبعد أن اتهم اليهود والنصارى بتغيير معنى بعض الكلمات فى كتبهم المقدسة (انظر مؤلفاته المذكورة فيما بعد ، رقم ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٥) كتب رسائل يعارض فيها بناية معابد اليهود ، وعلى الأخص الكنائس (انظر كتابه رقم ٤٦) .

ولم يتفق علماء المسلمين فى سنّية ابن تيمية ؛ ومن بين الذين يرمونه بالزندقة — على أقل تقدير — ابن بطوطة ، وابن حجر الهيتمى ، وتقى الدين السبكى ، وابنه عبد الوهاب ، وعز الدين ابن جماعه ، وأبو حيان الظاهرى الأندلسى وغيرهم ، ومع ذلك فربما كان عدد الذين يمدحونه أكبر من عدد الذين يذمونه ، فمن بين الذين يمتدحونه : تلميذه ابن قيم الجوزية ، والذهبى وابن قدامة ، والصرصرى الصوفى ، وابن الوردى ، وإبراهيم الكورانى ، وعلى القارى الهروى ، ومحمود الآلوسى ، وغيرهم .

ولا يزال الخلاف فى ابن تيمية باقياً إلى يومنا هذا ، فلم يرحمه يوسف النبهانى فى كتابه « شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق » (طبعة القاهرة ١٣٢٣هـ) وردّ ذلك الكتاب أبو المعالى الشافعى السلامى فى كتابه « غايات الأمانى فى الرد على النبهانى » (طبعة القاهرة ١٣٢٥؟).

ونحن نعلم أن مؤسس الوهابية اتصل بعلماء دمشق الحنابلة ، فمن الطبيعى أن يكون قد استفاد من مؤلفاتهم ، وعلى الأخص من تعاليم ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية (انظر هذه المادة) ، وأصول هذا المذهب الجديد هى التى كان يحارب من أجلها ابن تيمية الفقيه الحنبلى العظيم طيلة حياته (انظر مادة « الوهابيون »).

ووصل إلينا من بين الخمسمائة مؤلف التى يقال إنه صنفها : ١ — رسالة الفرقان بين الحق والباطل ٢ — معالم الوصول ، وهو تفنيد لقول الفلاسفة والقرامطة الذين يذهبون إلى أن الأنبياء قد يكذبون فى بعض الأحيان . ٣ — التبيان فى نزول القرآن ٤ — الوصية فى الدين والدنيا (ويطلق عليه « الوصية الصغرى ») ٥ — رسالة فى النية فى العبادات ٦ — رسالة العرش هل هو كرى أم لا ؟ ٧ — الوصية الكبرى ٨ — الإرادة والأمر ٩ — العقيدة الواسطية ١٠ — المناظرة فى العقيدة الواسطية ١١ — العقيدة الحموية الكبرى ١٢ — رسالة فى الاستغاثة ١٣ — الاكليل فى المتشابه والتأويل ١٤ — رسالة الحلال ١٥ — رسالة فى زيارة بيت المقدس ١٦ — رسالة فى مراتب الإرادة ١٧ — رسالة فى القضاء والقدر ١٨ — رسالة فى

الاحتجاج بالقدر ١٩ — رسالة فى درجات اليقين ٢٠ — كتاب بيان الهدى من الضلال فى أمر الهلال ٢١ — رسالة فى سنة الجمعة ٢٢ — تفسير المعوذتين ٢٣ — رسالة فى العقود المحرمة ٢٤ — رسالة فى معنى القياس ٢٥ — رسالة فى السماع والرقص ٢٦ — رسالة فى الكلام على الفطرة ٢٧ — رسالة فى الأجوبة عن أحاديث القُصّاص ٢٨ — رسالة فى رفع الحنفى يديه فى الصلاة ٢٩ — كتاب مناسك الحج . وهذه الأبحاث الصغيرة جمعت فى مجموعة عنوانها « مجموعة الرسائل الكبرى » ، طبعة القاهرة ١٣٢٢ هـ ٣٠ — الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (القاهرة ١٣١٠ ، ١٣٢٢ هـ) ٣١ — الواسطة بين الخلق والحق (القاهرة ١٣١٨هـ) ٣٢ — رفع الملام عن الأئمة الأعلام (القاهرة ١٣١٨ ، ١٣٢٣ هـ) ٣٣ — كتاب التوسل والوسيلة (القاهرة ١٣٢٧هـ) ٣٤ — كتاب جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن (انظر *Revue Afric.* ١٩٠٦ ، ص ٢٦٧) القاهرة ٣٢٢ هـ ٣٥ — الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، وهو رسالة فى الرد على بطرس الرسول وأسقف صيداء وأنطاكيـة ، وفيها هاجم المسيحية ورفع من شأن الاسلام . القاهرة ١٣٢٢ هـ) P. de Jong : *Een Arab. Hand-schrift, behelzende eene bestrijding van het Christendom* فى *Verslagen en Mededeelingen der Kon. Akad. van Wetenschappen* afd. Letterkunde المجموعة الثانية ، المجلد الثامن ، ١٨٧٨ ، ص ٢١٨-٢١٩ ؛ ٢٣٢-٢٣٣ ؛ *Revue Afric.*, ١٩٠٦ ، ص ٢٨٣) ٣٦ — الرسالة البعلبكية (القاهرة ١٣٢٨ هـ) ٣٧ — الجوامع فى السياسة الالهية والآيات النبوية (بمباى ١٣٠٦ هـ) ٣٨ — تفسير سورة النور (طبع على هامش جامع البيان فى تفسير القرآن ، وطبع طبعة حجرية فى دهلى عام ١٢٩٦هـ) ٣٩ — كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول (حيدراباد ١٣٢٢ هـ) ٤٠ — تخجيل أهل الانجيل . وهو رد على النصرانية ، *Cat.* Bodléene, ج ٢، ص ٤٥ ، واستعان به Maracci فى بحثه التمهيدى لكتابه *Refutatio Alcorani* ٤١ — المسألة النصيرية ، وهى فتوى ضد النصيرية الذين كانوا يقطنون جبال الشام ، ترجمها Guyard فى المجلة الأسيوية ، المجموعة السادسة ١٨٧١ ، ج ١٨ ، ص ١٥٨ ؛ و Salsbury : *Journ. Amer. Or. Soc.* ج ٢ ، عام ١٨٥١ ، ص ٢٥٧ ؛ القاهرة ١٣٢٣ ؛ ٤٢ — العقيدة التدمرية (برلين رقم ١٩٩٥) ٤٣ — اقتضاء الصراط المستقيم ومجانبة أصحاب الجحيم . وهو فى الرد على اليهود والنصارى (برلين رقم ٢٠٨٤) ٤٤ — جواب عز «لو» (طبع على هامش كتاب السيوطى «الأشباه والنظائر» ، حيدر اباد ١٣١٧ هـ ، ج ٣ ، ص ٣١٠) ٤٥ — كتاب الرد على النصارى

(فهرس المتحف البريطانى ، رقم ١٠٨٦٥) ٤٦ — مسألة الكنائس (المكتبة الأهلية ، رقم٢٩٦٢ ، ٢) ٤٧ — الكلام على حقيقة الإسلام والإيمان (برلين رقم ٢٠٨٩) ٤٨ — العقيدة المراكشية (برلين رقم ٢٨٠٩) ٤٩ — مسألة العلو ، وهى مسألة « العلو » فى التحدث عن الله (برلين رقم ٢٣١١ ، مكتبة جوته رقم ٨٣ ، ٣ ، ميونخ رقم ٨٨٥ ، ٥) ٥٠ — نقد تأسيس الجهمية (ليدن رقم ٢٠٢١) ٥١ — رسالة فى سجود القرآن (برلين رقم ٣٥٧٠) ٥٢ — رسالة فى سجود السهو (برلين رقم ٣٥٧٣) ٥٣ — رسالة فى أوقات النهى والنزاع فى ذوات الأسباب وغيرها (برلين رقم ٣٥٧٤) ٥٤ — كتاب فى أصول الفقه (برلين رقم ٤٥٩٢) ٥٥ — كتاب الفرق المبين بين الطلاق واليمين (ليدن رقم ١٨٣٤) ٥٦ — مسألة الحلف بالطلاق (فهرس الكتبخانة الخديوية ، ج ٧ ، ص٥٦٥) ٥٧ — الفتاوى (برلين رقم٤٨١٧ — ٤٨١٨) ٥٨ — كتاب السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية (فهرس المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٤٤٣ - ٢٤٤٤) ٥٩ — جوامع الكلم الطيب فى الأدعية والأذكار (فهرس الكتبخانة الخديوية ، ج٧ ، ص ٢٢٨ ؛ أياصوفيا ، رقم ٥٨٣) ٦٠ — رسالة العبودية ، ٦١ — رسالة تنوع العبادات ٦٢ — رسالة زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور ، ٦٣ — رسالة المظالم المشتركة ٦٤ — الحسبة فى الإسلام (وطبعت مؤلفاته من رقم ٥٩ إلى ٦٣ مع رقم ٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١ بالقاهرة عام ١٣٢٣ هـ فى « مجموعة الرسائل » ص ١ — ٢٢٢ ، ١ — ٩٢)

المصـــادر :

غير ما ذكر فى صلب المقال انظر (١) الذهبى : تذكرة الحفاظ ، طبع بحيدر اباد طبعة مجهولة التاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ (٢) ابن شاكر الكتبى : الفوات ، بولاق ١٢٩٩ ، ج ١ ، ص ٣٥ (والترجمة الواردة فى هذا الكتاب مأخوذة من كتاب « تذكرة الحفاظ » لابن عبد الهادى ، ج ١ ، ص ٤٢) (٣) السبكى : الطبقات ، القاهرة ١٣٢٤ ، ج ٥ ، ص ١٨١ — ٢١٢ (٤) ابن الوردى : تأريخ ، القاهرة ١٢٨٥ ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ — ٢٨٩ (٥) ابن حجر الهيتمى : الفتاوى الحديثية ، القاهرة ١٣٠٧ ، ص ٨٦ وما بعدها (٦) السيوطى : طبقات الحفاظ ، ج ٢١ ، ص ٧ (٧) الآلوسى : جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين ، وعلى هامشه « القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلى » لصفى الدين الحنفى ، بولاق ١٢٩٨ (٨) محمد بن أبى بكر بن ناصر الدين الشافعى : الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر (٩) مرعى بن يوسف الكرمى : الكواكب الدرية فى مناقب ابن تيمية . . . الخ ، طبع فى مجموعة بالقاهرة ١٣٢٩ (١٠) ابن بطوطة ، طبعة باريس ، ج ١ ، ص ٢١٥ — ٢١٨ (١١) Wüstenfeld : *Die Geschichtschreiber der Araber* ، ص ٩١٧ ،

رقم٣٩٣(١٢) Goldziher : *Die Zâhiriten*، ليبسك ١٨٨٤ ، ص ١٨٨—١٩٢ (١٣) نفس المؤلف فى *Zeitschr. d. Deutsch. Morg. Ges.* ، المجلد ٥٢ ، ص ١٥٦ — ١٥٧ ؛ المجلد ٦٢ ، ص ٢٥ وما بعدها (١٤) نفس المؤلف : *Vorlesungen über den Islam* ، انظر فهرس الكتاب (١٥) Schreiner فى *Zeitschr. d. Deutsch. Morg. Ges.* ، المجلد ٥٢ ، ص ٥٤٠ وما بعدها ؛ المجلد ٥٣ ، ص٥١ وما بعدها ؛ وفى *Rev. des Ètudes Juives* ، المجلد٣١ ، ١٨٩٦، ص٢١٤ ومابعدها(١٦) D. B. Macdonald : *Development of Muslim Theology etc.* ص ٢٧٠ — ٢٧٨ ؛ ٢٨٣ — ٢٨٥ (١٧) Brockelmann : *Gesch. d. Arab. Litt.* ، جـ ٢ ، ص١٠٠ — ١٠٥ (١٨) Huart : *Hist. de la Litt. Arabe* ، ص ٣٣٤ وما بعدها .

[محمد بن شنب]

« ابن جُبير » أبو الحسين محمد بن أحمد الكنانى : رحالة عربى ، ولد بمدينة بلنسية عام ٥٤٠ هـ (١١٤٥م) ودرس الفقه والحديث فى شاطبة ، وهى وطن أسرته ، وقيل إنه لما كان كاتم سر حاكم غرناطة وأبى سعيد ابن عبد المؤمن ، اضطر فى ظرف خاص إلى شرب الخمرة ، ولذلك أزمع الحج إلى بيت الله تكفيراً عن خطيئته . فذهب من غرناطة عام ١١٨٣م إلى سبتة عن طريق جزيرة طريف ، ومن هناك ركب البحر إلى الاسكندرية . وكان النصارى فى ذلك الوقت يحتلون الطريق المألوف إلى مكة ، فاضطر أن يمر بالقاهرة فقوص فعيذاب لجدة . ثم زار المدينة والكوفة وبغداد والموصل وحلب ودمشق ، وركب البحر من عكا إلى صقلية عائداً إلى غرناطة عام ١١٨٥ م عن طريق قرطاجنة . وتردد على الشرق بعد ذلك مرتين : الأولى من عام ٥٨٥ إلى ٥٨٧ هـ (١١٨٩—١١٩١م) والثانية عام ٦١٤ هـ (١٢١٧ م) وفى هذه المرة الثانية لم يتجاوز الإسكندرية حيث توفى بها . وتعد قصة رحلته من أهم مؤلفات العرب ، وخاصة فى تاريخ صقلية فى عهد وليم الصالح . انظر : M. Amari : *Voyage en Sicile sous le régne de Guillaume le bon,* النص العربى ومعه ترجمة له وتعليقات ، ١٨٤٦ ؛ وانظر لنفس المؤلف *Bibliotheca Arabico-Sicula* ؛ وقد طبع Wright النص العربى فى ليدن ١٨٥٢ وطبعه دهغوى de Goeje طبعة جديدة عام ١٩٠٧ (فى سلسلة جب التذكارية ، المجلد الخامس) وترجمه إلى الايطالية Schiaparelli بعنوان *Viaggia in Ispagna, Sicilia, Siria e Palestina, Mesopotamia, Arabia, Egitto etc.* ١٩٠٦ .

المصادر

(١) Pons Boigues : *Ensayo biobliogr.* ص ٢٦٧ وما بعدها (وتوجد فى هذا الكتاب مصادر أخرى وفيرة) ؛ (٢) Brockelmann : *Geschichte etc.* جـ ١ ، ص ٤٧٨ .